قال رحمه الله سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول كنت
في اول تجريدي استأذن والدي واطلع الي وادي
المستضعفين الجبل المطيب المقطب وادي فيه واقيم
في هذه السياحه ليلا ونهارا ثم اعود الي والدي الا جل
بره ومراعاة قلبه وكان والدي يومئذ خليفه
الحكم العزيز بالقاهره ومصر وكان من اكابر اهل العلم
والعمل فيجد سروراً بي وجوعي اليه ويلزمني بالجلوس
معه في مجالس الحكم ومدارس العلم ثم اشتاق
الي التجريد واستأذنه واعود الي السياحه ومابرحت
افعل ذلك مرة بعد مرة الي ان سيل والدي ان يكون
قاضي القضاه فامتنع ونزل عن الحكم واعتزل الناس
وانقطع الي الله تعالي في جامع الازهر الي ان توفي
رحمه الله تعالي فعاودت التجريد والسياحه وسلوك
طريق فلم يفتح علي بشيء محصرة من السياحة يوما الي

المدينه

المدينة ودخلت المدرسة السيوفية فوجدت رجلا
شيخا بقالا علي باب المدرسه يتوضا وضوءا غير مرتب
غسل يديه ثم غسل رجليه ثم مسح براسه ثم غسل
وجهه فقلت له يا شيخ انت في هذا السن في دار الا سلام
علي باب المدرسه بنى فقهها المسلمين وانت تتوضا
وضوءا خارجا عن الترتيب الشرعي ونظر الي وقال يا
عمر ما يفتح الله عليك بمصر وانما يفتح عليك بالحجاز في
مكة شرفها الله تعالي قصدها فقد ان لك وقت الفتح
تعلمت ان الرجل من اولياء الله تعالي وانه يستتر با
لمعيشة واظهار الجهل بترتيب الوضوء فجلست بين
يديه وقلت له يا سيدي وابن انا ومكة ولا اجد
ركبا ولا رفقة في غير اشهر الحج فنظر الي واشار وقال
هوذه مكة امامك فنظرت معه فرايت مكة شرفها
الله فتركته وطلبتها فلم يبرح امامي الي ان دخلتها

Copyright © King Saud University